

## ٧. فضل الحج وثوابه | - رحلة المشتاق للحج والعمرة | |

د. خالد أبوشادي

خالد أبو شادي

فضل الحج وثوابه. الحج لغة واصطلاحاً. لغة على معاني ثلاثين أربعة وهي كما يلي. القصد والقدوم. حجه أي قصده. أو هو كثرة لمعظم رجاء نفعه وخيره. وحج علينا فلان أي قدم. وهو الغلبة بالحجة. وفي الحديث - 00:00:00  
فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة. وهو كثرة الاختلاف والتردد. وقد حج قوم فلانا إذا كثروا الاختلاف إليه وحججته أي أتيته مرة من بعد مرة. وهو من المحجة وهي جادة الطريق. وفي الحديث تركتكم على المحجة البيضاء. وهذه المعاني كلها تجدها في الحج -

00:00:30

فوقصد معظم والقدوم عليه وهل اعظم من الله؟ وهو أيضاً الغلبة بالحجة، لأن الله أقام به الحجة على كل حاج وفيه كذلك كثرة الاختلاف والتردد. لأن الناس يأتون البيت كل عام. وفيه - 00:01:00  
المحجة لأن الحج يهدنا الطريق القويم ويصحح مسارنا في الحياة أن ظللنا أو انحرفنا. أما اصطلاحاً فهو شعيرة الإسلام التي يقصد بها المسلمون البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف - 00:01:20

وسعي ووقوف بعرفة وغيرها. فضل الحج. واحد الحج يهدم ما كان قبله. عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أبسط يدك لأبائعك. فبسط فقبضت يدي. فقال ما لك يا عم؟ ما لك يا عم - 00:01:40

ما لك يا عم؟ قلت اشتغل. قال تشترط ماذا؟ ماذا؟ قلت أن يغفر الله لي. قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله؟ وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها. وإن الحج يهدم ما - 00:02:10

كان قبله؟ كان قبله؟ وهذا ما ورد في الحديث. من حج فلم يرفث ولم يفسق. رجع كيوم ولدته أمه ولدته أمي ولدته أمي ولدته وهذه رسالة بعثها الله إليك. مفادها إذا كنت قد قصرت في الماضي فما هو سبحانه يخلقك - 00:02:30

أمن جديد. ويسويك بقدرته الربانية في صفاء ونقاء عجيب. أخي المشتاق الحج حرفان حاء وجيم. الحاء حلم من الرب. والجيم جرم من العبد فمن حج البيت فقد أدخل صغير جرمه في عظيم حلم الله فربح البيع. وكان الفوز وأعظم - 00:02:52

أثنان الحج من أفضل أعمال البر. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال إيمان بالله ورسول الله ورسوله لله ورسوله. قيل ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا - 00:03:22

قال حج مبرور وفي الحديث الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. ومعنى الحج المبرور أي الذي يقابله الله بالبر وذلك بأن يقبله. وقالوا في تعريفه أنه الذي لا يخالطه شيء من الائم - 00:03:52

وقيل إن يرجع منه العبد خيراً مما كان عليه. وقيل إن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفت ولا فسوق. وقيل أنه أطعام الطعام - 00:04:17

وطيب الكلام وافشاء السلام. والصحيح أنه يشمل ذلك كله. من أعظم البر. من أعظم البر أن تبر أخوانك الحاجاج. وتحسن إليهم وتكون عوناً لهم وفي خدمتهم. فهذا من أعظم ألوان البر في الحج - 00:04:37

وبدونه يتحول هذا العدد الهائل من الحاجاج إلى متنازعين متشاكسين لا تواد بينهم. بل عدااء فيظفر بهم الشيطان ويوقعهم في

شباكه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبد - 00:04:57

المصلون ولكن في التحريش بينهم اي رضي بالتحريش بينهما بخوفي بضعفي بدمع كساري بسيري وانت العليم بكل الصرار احث خطايي فرارا عسوبا ومنك اليك فراقي كان عامر بن عبد قيس التميمي اذا اراد الغزو وقف - 00:05:17  
سمو الرفاق فاذا رأى فئة قال يا هؤلاء اني اريد ان اصحبكم على ان تعطوني من انفسكم ثلاث خلال. اي ثلاثة صفات فيقولون ما هي؟ قال اكون لكم خادما لا ينازعني احد في الخدمة واكون مؤذنا - 00:06:23

لا ينازعني احد في الاذان وانفق عليكم بقدر طاقتي. فاذا قالوا نعم انضم اليهم. فان نازعه احد منهم شيئا من ذلك بحث عن غيرهم. وكان عبدالله بن المبارك اذا اراد الحج جمع اصحابه وقال من يريد منكم الحج - 00:06:43  
فيأخذ منهم نفقاتهم فيضعوها في صندوق ويغلقه. ثم يحملهم وينفق عليهم اوسع النفقة ويطعمهم اطيب الطعام ثم يشتري لهم من مكة ما يريدون من هدايا ثم يرجع بهم الى بلده فاذا وصلوا صنع لهم طعاما ثم جمعهم - 00:07:03  
عليه ودعا للصندوق الذي فيه نفقاتهم فرد الى كل واحد نفقته. ثلاثة الحجاج والعمار وفد واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاه - 00:07:23

والوفد هم الذين يقصدون الامراء لزيارة واقامة ونحو ذلك. وانت تعلم ما يفعل مع الوفود من البشر من حفاوة الاستقبال ال وكرم الضيافة وهذا حال البشر مع البشر. فما بالك باستقبال رب البشر للبشر. كل واحد - 00:07:47  
يعطي على قدره. فالفقر غير الغني والمجير غير الامير والاعلى من كل هؤلاء الملك. يعطي فوق الجميع فكيف بعتاء ملك الملوك وعطاياه تشمل امر دنياك واخرتك وما سألته لنفسك او لغيرك - 00:08:07  
ومن عظيم الكرم ومنتهى الجود ان هذا الوفد يكرم قبل ان يصل وتغدق عليه الهدايا بينما هو في الطريق قال صلى الله عليه وسلم ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يده الا كتب الله تعالى له بها حسنة - 00:08:27

او محا عنه سيئة او رفعه بها درجة قال علي بن الموفق حججت ستين حجة. فلما كان بعد ذلك جلست في الحجر افكر في حالي كثرة تردادي الى ذلك المكان ولا ادري هل قبل مني حجي ام رد ثم نمت فرأيت في منامي قائلا يقول لي - 00:08:47  
هل تدعو انت الى بيتك الا من تحب فاستيقظت وقد سري عني. اربعة الحج الجهاد واعظم جهاد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الجهاد الحياة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين سألته الا نغزو ونجاهد معكم؟ قال لكن احسن - 00:09:14

جهاد واجمله حج مبرور وتم ضبط الحديث كذلك بلفظ خطاب النسوة تسلية للنساء اللاتي حرمن الجهاد. لكننا احسن الجهاد حج مبرور قالت عائشة فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:47  
وغفرا وهم فيها سر وانعموا او قد فارقوا الاوطان والاهل ربت ولم تثنهم لذاتهم يسيرون من ان اقطاعها وفجارها رجالا وركبانا ولله يسلمون والذي حج الحجاج لبيته ولبوا له عند المهل - 00:10:17  
واحرموه وقد طأطأوا تلك الرؤوس تواضعا لعزته كانوا الوجوه وتسلموا وذلك لان الحج اخو الجهاد. في المشقة وبذل المال والنزوح عن الوطن ومفارقة الاهل فلم عند الله. الحجاج مثل الجنود في ارتدائهم زيا موحدًا وانتظامهم انتظاما واحدا. واتجاههم -

00:11:07  
وجهة واحدة وتحركهم بفكرة واحدة وكانهم جيش نظامي. وتأمل تجردهم من قانون الحياة العادية والتزام بقانون اخر صارم غاية الصرامة. لا يمكن التسامح فيه ولو بكلمة شاذة من رفت او فسوق والا بطل - 00:11:47  
الحج وضع هباء منثورا. وتأمل طاعتهم لاي امر يصدر اليهم. وتنفيذه على الفور كانه في ساحة قتال ومن ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحج احد الجهادين وجعله جهادا للمرأة لانها لا تقوى على القتال. فقال لعائشة - 00:12:07  
رضي الله عنها جهادكن الحج. بل وجعل ذلك جهاد كل الضعفاء. فقال صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف خمسة المدهش في فض الحج. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:27

اما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان لك بكل وطأة تطأها راحتها يكتب الله لك بها حسنة ويمحو عنك بها سيئة. واما وقوفك بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا. فيباهي بهم - [00:12:54](#)

ملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروا فكيف لو رأوني؟ فلو كان عليك مثل رمل عالج اي متراكم او مثل ايام الدنيا - [00:13:14](#)

او مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك. واما رميك الجمار فانه مدخور لك. مدخور لك. واما حلقك رأسك؟ فان لك بكل شعرة تسقط حسنة. فاذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولد - [00:13:34](#)

الكون ستة الحج ابو العباد. تتضمن مناسك الحج وشعائره كل انواع العبادات من صلاة وصيام وصدقة. فيذكر في الحج اداء ركعتي الطواف خلف مقام ابراهيم. ومن كفارات الحج الصيام والهدي - [00:13:54](#)

وعلى هذا فالحج عبادة قائمة على الوان العبادات جميعا. والتي تشغل القلب والقالب وتتمكن من الظاهر والباطن ولذا كان ابو حنيفة يفاضل بين العبادات قبل ان يحج. فلما حج فضل الحج على العبادات كلها - [00:14:17](#)

ويبرر ذلك مفتي البصرة ابو الشعفاء جابر ابن زيد الازدي. بقوله رأيت الصلاة تهلك البدن دون المال. والزكاة تهلك المال دون البدن. والحج يهلكهما معا. لذا فهو افضل الاعمال. وبعبارة اخرى يقول - [00:14:37](#)

الجوزي فالصلاة والصيام يجمعان سببين من هذه الثلاثة. عقد القلب وفعل البدن. والزكاة اجمعوا سببين عقد القلب واخراج المال. والحج يجمع الارقان الثلاثة. فبان فضله ثمانهاكه للبدن اشد واجهاده للمال اكثر. وقد بين الامام الكاسني كغيره من العلماء فضل الحج على غيره من - [00:14:57](#)

عبادات فقال في الحج اظهار العبودية وشكر النعمة. اما اظهار العبودية فهو اظهار التذلل للمعبود. وفي حجي كذلك لان الحاج في حال احرامه يظهر الشعف ويرفض اسباب التزين ويظهر بصورة عبد - [00:15:27](#)

تخط عليه مولاه فيتعرض بسوء حاله لعطف مولاه. واما شكر النعمة فلان العبادات بعضها وبعضها مالية والحج عبادة لا تقوم الا بالبدن والمال. ولهذا لا يجب الا عند وجود المال - [00:15:47](#)

وصحة البدن فكان فيه شكر نعمتين. وشكر النعمة ليس الا استعمالها في طاعة المنعم. وشكر النعمة واجب عقلا وشرعا - [00:16:07](#)